Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبو الطيب المتنبي

وأما الذين ذكرهم من المصحفين ، فغير البررة ولا المنصفين . وما زال التتفل[1] يعرض لأذاة الأسد ، وما أحسبه يشعر بمكان الحسد ، فاذا ادلج ورد[2] هموس ، تشقى به التامكة[3] ، أو اللموس ، فثعالة به منذر ، كأنه للمفترس مخذر ، ولا يراه الضيغم موضعاً للعتاب ، ويجعل أمره فيما يحتمل من الخطب المنتاب . وكم من أغلب مثار ، يسهد لغناء الطيثار[4] ، واذا هو بليل تغنى ، فالقَسْوَرُ به معنى :

– ما يضر البحر أمسى زاخراً أن رمى فيه غلام بحجر

* * *

– أو كلما طن الذباب أروعه ؟ ان الذباب اذاً عليّ كريم !

وما زال الهمج يقولون ، ويقصرون عن المكرمة فلا يطولون ، وانهم عما أثل[5] متثاقلون ، وطلاب الأدب في جباله واقلون[6] .

من انفرد بفضيلة أثيرة ، فانه يتقدم بمناقب كثيرة ، وان حساد البارع لكما قال الفرزدق :

فان تهْجُ آل الزبرقان ؛ فانما هجوت الطوال الشم من آل يذبل

وقد ينبح الكلب النجوم ودونها فراسخ تقصي ناظر المتأمل

يعدو على الحاسد حسده ، ويذوب من كبت جسده :

فهل ضربة الرومي جاعلة لكم أباً عن كليبٍ ، أو أباً مثل دارم ؟

فأما ما ذكره من قول أبي الطيب : « أذم الى هذا الزمان أهيله »

فقد كان الرجل مولعاً بالتصغير ، لا يقنع من ذلك بخلسة المغير ؛ كقوله :

من لي بفهم أهيل عصر يدعي ان يحسب الهندي فيهم باقل ؟[7]

وقوله : « حُبيِّبتا قلبي ، فؤادي هيا جمل »

---

(١) التتفل : الثعلب .
(٢) ورد : اسم آخر للأسد .
(٣) التامكة : الناقة العظيمة السنام .
(٤) الطيثار : البعوض .
(٥) أثل : عمر وابتنى .
(٦) واقلون : صاعدون .
(٧) باقل هو الذي يضرب به المثل في العيي .